

محاضرات مادة طرائق التدريس استاذ المادة/أ.م. عضيد عبد احمد

المرحلة /الرابعة للعام الدراسي/٢٠١٧م-٢٠١٨م

المحاضرة الثامنة:

مقومات مدرس التربية الاسلامية:

إن الصفات العامة التي يجب إن تتوفر للمدرس الكفاء لأي مادة تدريسية ، لا يكفي توفرها وحدها لمدرس الدين لان موضوع (الإسلام) شامل الحياة بأسرها ،فموضوعه أدق وأعم واشق ، ولا بد له من مؤهلات وإعداد يتناسب مع طبيعة موضعه الخطير هذا !

وان هذه المقومات – على اتساعها وتنوعها – يمكن إن توجز بما يلي:

أولا : غزارة العلم

قال تعالى: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ): (القرة ، ١٤٦) . لما كان الإسلام نظاماً شاملاً للحياة أصبح لزاما على مدرسه إن يلم بأمرين الماما واسعا :

١ . إلمام مدرس الدين بما في الحياة من اتجاهات خاطئة ، ومبادئ وافدة ، وأنظمة سائدة ، واديان قائمة ، وتحليل لمعناها وغاياتها و وسائلها.

٢ . فهم الإسلام ، منظما لهذه الحياة بأسرها – سماويا كما نزل ، خاليا من الزيادة والنقصان والتحريف ومجردا من الهوى ، الآراء الشخصية ومنزها من الطائفية والمذهبية والعنصرية والقومية المفرقة 'وشاملا لآفاق الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والروحية والخلقية والثقافية والعقدية والتربوية والنفسية ، مصداقا لقوله تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ): (النحل ، ٨٩)

وان فهم الحياة وتنظيمها ودراستها دراسة واعية مقارنة بين الأنظمة القائمة والنظام الإسلامي ، وبين الإسلام وبقية الأديان ليس باليسير وهو أشق جهد وأدق نظر .

ولو تصدر عالم فقيه متضلع بالإسلام ، ولكنه معتزل الحياة وما يستجد فيها ، لما استطاع إن يقنع الطلاب الإقناع الكافي في تدريسه .

ومن مستلزمات الإحاطة العلمية – النظرية بالإسلام : استيعاب المدرس للنصوص الإسلامية من قرآن كريم وحديث صحيح – حفظاً وفهماً ، قال تعالى : (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) : (العنكبوت ، ٤٩) .

إذا التذكير بالقيم الإسلامية من غير تعزيزها بالنص يضعف من مكانة المدرس ومن تأثيره في عقول الطلاب وقلوبهم ، ويكون كلامه حينئذ بعيداً عن الطابع العلمي ، لان العلم الإسلامي هو ربط الواقع بالقرآن والحديث والالتزام بهما ، وليس مجرد الكلام العام : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) : (الأحزاب ، ٣٦) .

ثانياً : قوة الشخصية

أن غزارة العلم وحدها لا تكفي لنجاح مدرس الدين في صفه ، مسالم يكن مؤثراً بشخصه إذ الحق لا ينتصر وحده ، ما لم تكن وراءه نفس قوية تأخذ به وتزود عنه وتعرضه على الناس كلاماً من الشفاه ، وعملاً صادراً عن القلب ، ووعياً وإدراكاً نابعاً من الفكر .

وكم من عالم فضل إذا تصدر قاعة الدرس اخفق في تدريسه ، وضاع علمه ! باضطراب شخصيته وضعفها ، فلم يفد منه احد .

وابرز معالم الشخصية لمدرس الدين ما يلي :

أ- الثقة الكاملة بالإسلام والالتزام الدقيق به

ثقة مصدرها الأيمان بصدق عقيدته وأحقية نظام الله ، وسموه وعمقه وشموله ، وتفاهة الأنظمة الأخرى والمبادئ والأفكار إذا وضعت إلى جواره مهما زانها أصحابها ، وشع بريقها ، ومهما دعمها الحديد والنار ، أو الإغراء والتحذير ، لان ما يصدر عن الله لا يدانيه ما يصدر عن البشر : (أَمْ مَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) : (النحل ، ١٧) .

وثقة مصدرها الإدراك والوعي والفهم ، لا مجرد التعصب الأعمى والتزمت ، ولا التقليد قائله تعالى : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) : (يوسف ، ١٠٨) .

أن الثقة كهذه تغلغل بالعقل ، وتغذى بالإيمان وبالعاطفة ، لتكون جزءاً لا يتجزأ من كان المدرس، تشع منه خلال حديثه ، ونبرات صوته ، ومن بريق عينونه ، ومن قسّمات وجهه ومن بين شفاهه ومن هدأته في صمته واطمئنان في كلامه ، ومن خلال خطاه في مشيه وحركة يديه ، هي تظهر في خلوته وجلوته ، وسكونه واضطرابه ، قوله وعمله ، نصحه وتعليقه سؤاله وجوابه ثقة عارمة صادرة من قلب مؤمن ومن عقل واع بأن الإسلام هو الحياة وما عداه الموت والفناء قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) : (الأنفال ، ٢٤) .

والمدرس الذي لا يملك هذه الثقة يعجز عن التأثير بالآخرين (فاقد الشيء لا يعطيه)

ب- الورع

هو مراقبة الله في كل ما يصدر عنك من سلوك وما يلفظ به لسانك من قول وما يخفق به قلبك من هوى وعاطفة وما يقرره عقلك من فكرة وإرادة وما تضطرب به حواسك من سمع وبصر وحركة وشعور قوله تعالى : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) : (الإسراء ، ٢٦) (طرق تدريس الدين ، عابد توفيق الهاشمي ، ٢٦-٢٢)

ت- الصفات الخاصة

ونعني بها ما يتصل بمدرس الدين من صفات ثابتة فيه أما ان تكون خلقية وإما أن تكون صفات مكتسبة أو تكون صفات وراثية تتأثر بالبيئة

وأن هذه الصفات الخاصة يحسن أن يكون لها طابعها الخاص ليكون مدرس الدين أقوى شخصية وأبلغ تأثيراً وأنفع في مجال التدريس . (طرق تدريس الدين ، ٢٦-٣٧)

